فاجاب السوال بامضاء ما اراد نظام الملك
فقراء كتابه بذلك عند القبر وطردته العامة
والغوغاء من حوله ووقع للصغير في القبر حتى انتهوا
الى اللحد فعند ما اراد واقلع ما عليه من اللبن
خرج من اللحد رايحة عطرة اسكرت من حضر فوق
القبر حتى وقعوا صرعى فما قاموا الا بعد ساعة
فاستغفروا الله تعالى مما كان بصر واعادوا دير
القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة
بمصر وتزاحم الناس على قبر الامام الشافعي رضي
الله عنه يزورونه عدة اربعين يوما بلياليها حتى
كان من شدة الزحام لا يتوصل اليه الا بعنف
ومشقة زايدة وكتب امير الجيوش بحضرا
بما وقع وبعث به بصدقة الى نظام الملك
فكان يوم وصوله يوما مشهودا انتهى وفيه
كرامة ظاهرة للامام بعد موته ومنها ما نقله
المنذري بحضرة جالد عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال ضرب واحد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب
انه قبر فاذا هو قبر انسان فقرا سورة الملك حتى
ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه
قبر فاذا هو قبر انسان فقرا سورة الملك حتى
ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة
هي المنجية من عذاب القبر انتهى اقول وهذا
دليل على جواز وقوعها بتقريره صلى الله عليه
وسلم لحديث الصحابي فصار سكوته تقريرا ودليلا
شرعيا فتامله ومنها ما في رسالة القشيري
عن الشيخ ابي سعيد الخراز قال كنت مجاورا بمكة
فخرجت يوما من باب بني شيبة فرايت شابا
حسن الوجه ميتا فنظرت اليه نظرة فنظر
الي وجهي وتبسم فقلت احياة بعد موت فقال
اما علمت ان الاحبا احياء وان ماتوا وانما ينقلون
من دار الى دار ومنها ما في الرسالة ايضا عن
بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل منا فاخذنا
في جهازه وهممنا ان نلقيه في البحر فحفرنا البحر
حفرا فنزلت السفينة على الارض فخرجنا
وحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا جاء الما
وارتفعت السفينة وسرنا ولو اردنا تتبعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)